

وَالْفَاءُ قَدْ تُحَذَفُ مَعَ مَا عَطَفْتَ وَالْوَاوُ ، إِذْ لَا لَبْسَ ، وَهِيَ انْفَرَدَتْ ^(١)
بِعَطْفِ عَائِلٍ مُزَالٍ قَدْ بَقِيَ مَعْمُولُهُ ، دَفْعًا لِوَجْهِهِ أُنْتَقِيَ ^(٢)

= إلخ ، اذهب : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « فاء ، الفاء للتعليل ، ما : نافية ، بك ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « والأيام ، معطوف على السكاف المجرورة محلاً بالباء « من ، زائدة « عجب ، مبتدأ مؤخر مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

الشاهد فيه : قوله « بك والأيام ، حيث عطف قوله « الأيام ، على الضمير المجرور محلاً بالباء . وهو السكاف — من غير إعادة الجار ، وجوازه هو مختار المصنف .
وما استدل به على ذلك قول مسكين الدارمي :

نُتَلَّقُ فِي مِثْلِ السَّوَارِي سَيُوفِنَا فَمَا بَيْنَهَا وَالسَّكْمِ غُوطٌ تَقَانِفُ

(١) « والفاء ، مبتدأ « قد ، حرف تقليل « وتحذف ، فعل مضارع مبني للجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى الفاء ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « مع ، ظرف متعلق بتحذف ، ومع مضاف « وما ، اسم موصول : مضاف إليه « عطف ، فعل ماض ، والتاء للتأكيد ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود على الفاء ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة ما الموصولة ، والعائد ضمير منصوب محذوف ، والتقدير : مع الذي عطفته « والواو ، الواو حرف عطف ، الواو : مبتدأ خبره محذوف ، أي والواو كذلك « إذ ، ظرف يتعلق بتحذف « لا ، نافية للجنس « لابس ، اسم لا ، وخبره محذوف ، أي : لا لابس موجود « وهي ، ضمير منفصل مبتدأ ، وجملة « انفردت ، مع فاعله المستتر فيه في محل رفع خبر .

(٢) « بمطف ، جار ومجرور متعلق بانفردت في البيت السابق ، وعطف مضاف « وعامل ، مضاف إليه « مزال ، نعمت لعامل « قد ، حرف تحقيق « بقي ، فعل ماض « ومعموله ، معمول : فاعل بقي ، ومعمول مضاف والماء مضاف إليه ، والجملة في محل جر صفة ثانية لعامل « دفعاً ، مفعول لأجله « لوم ، جار ومجرور متعلق بقوله : « دفعاً ، « اتقى ، فعل ماض مبني للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى وهم ، والجملة في محل جر صفة لوم .

قد تُحذَفُ الفاء مع معطوفها للدلالة ، ومنه قوله تعالى : (فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَمِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ) أى : فأفطرَ فعليه عِدَّةٌ من أيامٍ أُخر ، فحذف «أفطرَ» والفاء الداخلة عليه ، وكذلك الواو ، ومنه قولهم : رَاكِبُ النَّاقَةِ طَلِيحَانٍ «أى : رَاكِبُ النَّاقَةِ وَالنَّاقَةُ طَلِيحَانٍ .

وانفردت الواو — من بين حُرُوفِ العطف — بأنها تعطف عاملا محذوفاً بقى مَعْمُولُهُ ، ومنه قوله :

٢٩٩ — إِذَا مَا الْغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْمًا

وَزَجَّجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعَيُونَا

٢٩٩ — هذا البيت للراعى النيرى ، واسمه عبيد بن حصين .

اللغة : «الغانيات» جمع غانية ، وهى المرأة الجميلة ، سميت بذلك لاستغنائها بجملها عن الحلى ونحوه ، وقيل : لاستغنائها بيت أبيها عن أن تزف إلى الأزواج «برزن» ظهرن «زججن الحواجب» دققنها وأظننها ورققتها بأخذ الشعر من أطرافها حتى تصير مقوسة حسنة .

الإعراب : «إذا» ظرف تضمن معنى الشرط «ما» زائدة «الغانيات» فاعل بفعل محذوف يفسره ما بعده ، والتقدير : إذا برز الغانيات ، وجمله الفعل المحذوف مع فاعله فى محل جر بإضافة إذا إليها «برزن» برز : فعل ماض ، ونون النسوة فاعل ، والجمله من برز المذكور مع فاعله لاجل لها مفسرة «يومًا» ظرف زمان منصوب ببرزن «وزججن» فعل وفاعل ، والجمله معطوفة بالواو على جملة برزن يومًا «الحواجب» مفعول به لزجج «والعيونا» معطوف عليه بالتوسع فى معنى العامل ، أو مفعول لفعل محذوف يتناسب معه ، أى : وكحلن العيون ، ونحوه ، وستعرف تفصيل هذين التوجيهين .

الشاهد فيه : قوله «وزججن الحواجب والعيونا» حيث عطف الشاعر بالواو عاملا محذوفاً قد بقى مَعْمُولُهُ ، فأما العامل المحذوف فهو الذى قدرناه فى الإعراب بقولنا : «وكحلن» ، وأما المَحْمُولُ الباقى فهو قوله : «والعيونا» عطفته الواو على عامل مذكور فى الكلام ، وهو قوله «وزججن» وهذا العامل المذكور الذى هو زججن لا يصلح للتسليط على المعطوف مع بقاء معناه على أصله .

فـ « الْمُيُونِ » : مفعول بفعل محذوف ، والتقدير : وَكَطَّنَ الْمُيُونِ ، والفعل المحذوف معطوف على « زَجَّجْنَ » (١) .

* * *

وَحَذَفَ مَتَّبِعٌ بَدَأَ - هُنَا - اسْتَبِيحَ وَعَطَفْتَكَ الْفِعْلَ عَلَى الْفِعْلِ يَصِيحُ (٢)
 قد يُحَذَفُ الْمُعْطُوفُ عَلَيْهِ لِلدَّلَالَةِ عَلَيْهِ ، وَجُعِلَ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (أَفَلَمْ تَكُنْ
 آيَاتِي تُنْتَلَى عَلَيْكُمْ) قَالَ الزَّمخَشَرِيُّ : التَّعْدِيرُ : أَلَمْ تَأْتِكُمْ [آيَاتِي فَلَمْ تَكُنْ تُنْتَلَى
 عَلَيْكُمْ] فَحَذَفَ الْمُعْطُوفُ عَلَيْهِ ، وَهُوَ « أَلَمْ تَأْتِكُمْ » .

= وهذا أحد توجيهين في هذا البيت ونحوه من قولهم « عطفها تبناً وماء بارداً ، فيقدر :
 وسقيتها ماء بارداً ، وفيه توجيه آخر ، وهو أن تضمن العامل المذكور في الكلام معنى
 عامل آخر يصح تسليطه على كل من المعطوف والمعطوف عليه ؛ فيقدر في البيت « وحسن
 الحواجب والعيونا ، وفيها ذكرناه من قولهم « عطفها - الخ ، يقدر « أظفها تبناً وماء ،
 أو « قدمت لها تبناً وماء ، ونحو ذلك ، وارجع إلى شرح الشاهد رقم ١٦٦ في باب
 المفعول معه .

(١) ذكر المصنف - رحمه الله - أن الواو والفاء قد يحذفان مع معطوفهما ،
 ولم يذكر « أم ، مع أنها تشاركهما في ذلك ، ومنه قول ابن ذؤيب :

دَعَانِي إِلَيْهَا الْقَلْبُ إِلَى لِأَمْرِهِ سَمِيحٌ ؛ فَمَا أَذْرِي أَرْشِدَ طِلَابِهَا ؟

تقدير الكلام : أرشد طلابها أم غي ، لحذف المعطوف لانسياقه وتبادره إلى الذهن .

(٢) « وحذف ، مفعول تقدم على عامله ، وهو قوله « استبح ، الآتي ، وحذف
 مضاف و « متبوع ، مضاف إليه « بدأ ، فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً
 تقديره هو يعود إلى متبوع ، والجملة في محل جر صفة لمتبوع « هنا ، ظرف مكان متعلق
 باستبح أو يبدأ « وعطفك ، الواو للاستئناف ، عطف : مبتدأ ، وعطف مضاف والكاف
 ضمير المخاطب مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله « الفعل ، مفعول به المصدر « على
 الفعل ، جار ومجرور متعلق بعطف « يصح ، فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً
 تقديره هو يعود إلى عطفك الفعل ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو عطفك الفعل .

وأشار بقوله : « وَعَظْفُكَ الْفِعْلَ — إلى آخره » إلى أن العطف ليس مُحْتَصًا بالأسماء ، بل يكون فيها وفي الأفعال ، نحو : « يَقُومُ زَيْدٌ وَيَقْعُدُ ، وَجَاءَ زَيْدٌ وَرَكِبَ ، وَاضْرَبَ زَيْدًا وَقُمَ » .

وَاعْطَفَ عَلَى اسْمٍ شَبِهَ فِعْلًا فِعْلًا وَعَكْسًا اسْتَعْمَلَ تَجِدُهُ سَهْلًا^(١)
 يجوز أن يُعْطَفَ الْفِعْلُ عَلَى الْاسْمِ الْمُشَبِّهِ لِلْفِعْلِ ، كاسم الفاعل ، ونحوه ،
 ويجوز أيضاً عَكْسُ هَذَا ، وهو : أن يُعْطَفَ عَلَى الْفِعْلِ الْوَاقِعِ مَوْجِعَ
 الْأِسْمِ اسْمًا ؛ فَمِنْ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ تَعَالَى : [فَالْمُفِيرَاتِ ضَبْحًا فَاتْرَانِ بِهِ نَقْعًا]
 وَجُعِلَ مِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَى :] [إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ) ، وَمِنْ
 الثَّانِي قَوْلُهُ :

٣٠٠ — فَأَلْفَيْتُهُ يَوْمًا يُبِيرُ عَدُوَّهُ وَحُجْرِي عَطَاءً يَسْتَحِقُّ الْعَمَارِ

(١) « واعطف ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « على اسم ، جار ومجرور متعلق باعطف « شبه ، نعت لاسم ، وشبه مضاف و « فعل ، مضاف إليه « فعلا ، مفعول به لاعطف « وعكسا ، مفعول مقدم لاستعمل الآتي « استعمل ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « تجده ، تجد : فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول أول « سهلا ، مفعول ثان لتجد .

٣٠٠ — البيت من الشواهد التي لم ينسبها أحد من شراح الشواهد ، وهو من قصيدة للناطقة الذبياني يمدح فيها النعمان بن المنذر ملك العرب في الحيرة ، وأول هذه القصيدة قوله :

كَنْتُمْكَ لَيْلًا بِالْجُمُومِينَ سَاهِرًا وَهَمِينَ : هَمَّا مُسْتَكِينًا ، وَظَاهِرًا
 أَحَادِيثَ نَفْسٍ تَشْتَكِي مَا يَرِيهَا وَوَرْدَ هُمُومٍ لَنْ يَجِدَنَّ مَصَادِرًا =

وقوله :

٣٠١ — بَاتَ يُعْشِيهَا بِعَضْبِ بَاتِرٍ يَقْصِدُ فِي أَسْوَقِهَا وَجَائِرٍ
 فـ «سُجِّرِ» : معطوف على «يُبِيرُ» ، و «جَائِرٍ» : معطوف على «يَقْصِدُ» .

* * *

== اللغة : «ألفيته» ، ألقى : وجد يوماً ، أراد به مجرد الوقت «يبير» ، يهلك ، وماضيه أبار ، ويروى «بييد» ، بالدال — وهو بمعنى يبير «ومجر» اسم فاعل من أجرى ، ووقع في نسخة من نسخ ديوان النابغة «ومجر عطاء» ، و «المعابر» جمع معبر — بزقة منبر — وهو ما يعبر الماء عليه كالسفينة .

الإعراب : «ألفيته» ، ألقى : فعل ماض ، وتاء المتكلم فاعل ، والهاء مفعول أول «يوماً» ظرف زمان متعلق بألقى «يبير» فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المدحوح ، والجملة في محل نصب مفعول ثانٍ لألقى «عدوه» عدو : مفعول به ليبير ، وعدو مضاف والهاء مضاف إليه «ومجر» معطوف على يبير الذي وقعت جملة مفعولاً ثانياً ، وكان من حقه أن يقول «ومجرباً» ولكنه حذف ياء المنقوص في حال النصب لإجراء لهذه الحال مجرى حال الرفع والمجر كما في قول عروة ابن حزام :

وَلَوْ أَنَّ وَاشٍ بِالْيَمَامَةِ دَارُهُ وَدَارِي بِأَعْلَى حَضْرَمَوْتَ أَهْتَدَى لِيَا

ومجر : اسم فاعل ؛ ففيه ضمير مستتر هو فاعله ، و «عطاء» مفعوله «يستحق» ، فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى عطاء «المعابر» مفعول به ليستحق ، والآلف للاطلاق ، والجملة في محل نصب صفة لعطاء .

الشاهد فيه : قوله «يبير . . . ومجر» حيث عطف الاسم الذي يشبه الفعل — وهو قوله «ومجر» — وإنما أشبه الفعل لكونه اسم فاعل ، على الفعل — وهو قوله «يبير» — وذلك سائق جائز .

٣٠١ — البيت مما أنشده جماعة من النحويين — منهم أبو علي في الإيضاح الشعري ،

وابن السجري في الأمالى — ولم ينسبه واحد منهم إلى فائل بعينه .

اللغة : «يعشها» ، بالعين المهملة — في رواية جماعة من العلماء — أصل معناه =

== يطعمها العشاء ، وبالعين المعجمة — كما هو في رواية الإنبات — مأخوذ من العشاء ، وهو كالغطاء وزنا ومعنى «بمضب» هو السيف «بأتر» قاطع «يقصد» يقطع على غير تمام «جائر» أى : ظالم مجاوز الحد ، والضمير المتصل فى «بعشيا» ، وأسوقها ، للإبل .

المعنى : يمدح رجلا بالكرم ، وبأنه ينحر الإبل لضيوفه ، فيقول : إنه بات يشمل إبله ويعمها بسيف قاطع نافذ فى ضريبه يقطع أسوق التى تستحق الذبح ، ويجور إلى أخرى لا تستحقه .

الإعراب : «بات» فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الممدوح «بعشيا» يعضى : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى اسم بات ، والضمير البارز مفعول به ، والجملة فى محل نصب خبر بات «بمضب» جار ومجرور متعلق ببعشى «بأتر» صفة لمضب «يقصد» فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى مضب ، والجملة فى محل جر صفة ثانية لمضب «فى أسوقها» الجار والمجرور متعلق بيقصد ، وأسوق مضاف وها : مضاف إليه «وجائر» معطوف على يقصد .

الشاهد فيه : قوله «يقصد» . . . وجائر» حيث عطف اسماً يشبه الفعل — وهو قوله «جائر» — وإنما أشبه الفعل لكونه اسم فاعل ، على فعل — وهو قوله «يقصد» وذلك سهل لا مانع منه ، وقد ورد فى النثر العربى ، بل ورد فى أفصح الكلام ، وهو القرآن الكريم ، كآية التى تلاها الشارح .